الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج -

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

العنوان

التشكيل البلاغي لسورة النجم

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر

في اللغة و الادب العربي النظام الجديد LMD

التخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبتين :

* فاطمة بن تركي

* يمينة بن حمادي

إشراف الدكتور:

ياسين بغورة

عبد المجيد قديدح	أستاذ محاضر – أ -	رئيسا
ياسين بغورة	أستاذ محاضر – أ -	مشرفا ومقررًا
عنتر مخناش	أستاذ مساعد – أ -	ممتحنا

الموسم الجامعي: 2022/2021م1443/1442هـ

مقدّمـــــــــة

مقدمة:

إنّ العرب أمة مفطورة على البلاغة، وقد رفع القرآن الكريم البلاغة فوق منزلتها، ومن ثم كان العرب في بحثهم عن خصائص البلاغة العربية يبحثون عن أعزّ شيء لديهم، فقد التفت العلماء منذ أواخر القرن الهجري الأول تقريبا إلى تبيّن مزية القرآن الكريم، والبحث عن مصدر بيانه، حتّى تطوّر ذلك فيما بعد إلى البحث عن أسرار إعجازه.

ويعدّ التشكيل البلاغي من أهم المقاربات النّقدية للنّص القرآني للكشف عن الجانب الفنّي لهذا الإعجاز، فهو الذّي يقف وراء عكوف الباحثين، والعلماء على دراسة لغته، واستخراج علومه، لاستكشاف أسراره، واستنباط أحكامه، ومعرفة مقاصده وأغراضه، فلمّا كان جوهر الإعجاز بلاغيا، كان العكوف على معرفة أهم هذه التشكلات البلاغية والوقوف على أهم هذه الظواهر، ويكفينا شرفا أن يتناول بحثنا سورة من أعظم سور القرآن وهي سورة "النجم"، محاولين الاطّلاع على أهم الظواهر البلاغية التي احتوت عليها، والتّذوق، والكشف عن إعجازها وأسرار معانيها، وعلى إثر هذا هناك جملة من الأسباب دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع، لعلّ أبرزها:

شغف البحث والاستطلاع على أهم التشكلات البلاغية التّي تضمنتها سورة "النجم"، والكشف عن كيفية مساهمة هذه الظواهر في إخراج أسرار ومعاني القرآن الكريم، وإعجازه محاولة معرفة خصائص وأهمّ الظواهر البلاغية التي احتوت عليها السورة.

وكانت غايتنا من خلال هذا العمل المتواضع محاولة رصد هذه الظواهر، ومحاولة إبراز المكنونات والدّرر التي تضمنتها.

كما سنحاول في هذا البحث الإجابة عن مجموعة من الإشكاليات منها: ما مفهوم البلاغة وماهي أقسامها؟ كيف نشأت البلاغة؟ ما هي نظرة العلماء واختلافهم حول الاستعارة؟ ما التشكلات البلاغية التي ميزت سورة النجم؟

وللإجابة عن هذه الإشكاليات اتّبعنا المنهج الوصفي التحليلي الذي سهّل لنا طريق البحث، فنسجنا بحثنا هذا وفق الخطة التي كانت عبارة عن مدخل وفصلين مرفقين بمقدمة وخاتمة.

حيث كان عنوان المدخل التشكيل البلاغي مفارقات نظرية. أما الفصل الأول عنوانه: تشكيل المعاني في سورة النجم. والفصل الثاني عنوانه: الظواهر البيانية و البديعية في سورة النجم.

ومن بين الكتب والمراجع التي رافقتنا خلال رحلة بحثنا العلمية، نذكر منها: القرآن الكريم، لسان العرب لابن منظور، إعراب القرآن الكريم وبيانه لمحي الدين درويش، مدخل إلى البلاغة العربية ليوسف أبو العدوس...

وفي الأخير نأمل أن يكون هذا العمل المتواضع ذا فائدة، ونتقدم بالشكر إلى كل من ساهم في إعانتنا على إتمام هذا البحث وخاصة الأستاذ المشرف "بغورة ياسين" الذي وقف معنا طيلة فترة إنجاز البحث، ولم يبخل علينا يوما بالنصائح والتوجيهات، فإن أصبنا فمن الله، وإن أخطأنا فمن أنفسنا، ولله الكمال.

مدخل:

التشكيل البلاغي/ مفارقات نظرية

مدخل: التشكيل البلاغي/ مفارقات نظرية

لقد شكل موضوع البلاغة اهتماما كبيرا من طرف الدارسين والباحثين، ويعود ذلك لأهميتها ومكانتها بين العلوم، حيث تناولها العديد منهم في مؤلفاتهم وأبحاثهم فعرّفوها لغة واصطلاحا.

1- تعريف البلاغة:

أ/ **لغة:** جاء في (لسان العرب) "لابن منظور" البلاغة لغة بمعنى "الفصاحة، وقد بَلُغَ بالضم، بَلَاغَةً أي صار بَلِيغًا".[1]

ويعرفها "فؤاد افرام البستاني" في منجده بأنها: "بَلُغَ- بَلَاغَةً، صار أو كان فصيحا فهو بليغٌ، ج بُلَغَاء".[2]

كما ورد في (قاموس المحيط) بباب العين: "بلغ المكان بلوغًا، وصل إليه أو شارف عليه".[3]

ويضيف "أحمد الهاشمي" في (جواهر البلاغة) بأنّ البلاغة في اللغة تعني: "الوصول والانتهاء، يقال: بَلُغَ فلان مراده إذا وصل إليه وبلغ الرّكب المدينة إذا انتهى إليها ومبلغ الشيء مُنْتَهَاهُ".[4]

---

(1)- ابن أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، دار الفكر، ط 1، مجلد 3، بيروت- لبنان، 2008، ص 1881.

(2)- فؤاد افرام البستاني، منجد الطلاب، دار المشرق، ط 17، بيروت- لبنان، 1986، ص 43.

(3)- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الهدى، د ط، عين مليلة الجزائر، د ت، ص 1002.

(4)- أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الفكر، د ط، بيروت- لبنان، د ت، ص 27.

من خلال ما سبق يتبين لنا أن المعنى اللغوي للبلاغة يعني الوصول والانتهاء إلى الشيء، كما أنه مرادف للفصاحة إذ تطلق البلاغة على فصيح اللسان عند بلوغه مبتغاه، وجمع بليغ: بُلَغَاء.

ب/ اصطلاحا:

تقع البلاغة في الاصطلاح وصفا للكلام والمتكلّم فقط، ولا توصف الكلمة بالبلاغة لقصورها عن الوصول بالمتكلّم إلى غرضه، ولعدم السماع بذلك حيث قال أحد الأدباء: "أبلغ الكلام ما أحسن إيجازه، وقلّ مجازُه، وكثر إعجازه، وتناسب صدوره وإعجازه".[(1)]

ويعرفها "جلال الدين القزويني" في كتابه (التلخيص في علوم البلاغة) "البلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته".[(2)]

ويضيف: "فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب، فالبلاغة راجعة إلى اللفظ باعتباره إفادته المعنى بالتركيب، وكثيرا ما يسمّى ذلك فصاحة أيضا".[(3)]

وجاء في ذلك أيضا قول "عبد الحميد بن يحيى: "سمعت شعبة يقول: تعلّموا العربية فإنها تزيد في العقل، وعن سليمان بن علي بن عبد الحميد بن عبد الله بن عباس عن العباس، قال: قلت يا رسول الله ما الجمال في الرجل؟ قال: فصاحة لسانه". [(4)]

[(1)]– شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، ط 9، كورنيش النيل، القاهرة، 1119، ص 13.

[(2)]– جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب، التلخيص في علوم البلاغة، ضبط وشرح عبد الرحمن البرقوتي، دار الفكر العربي، ط 1، 1904، ص 33.

[(3)]– المصدر نفسه، ص 35.

[(4)]– المصدر نفسه، ص35

أما البلاغة عند الجاحظ فتكمل في جودة اللفظ وحسنه، مع التماس المعاني الشريفة، فالتكامل بين اللفظ والمعنى يفضي إلى جعل الكلام بليغا، حيث يقول: "قال اسحاق بن حسان بن قوهي: لم يفسر البلاغة تفسير ابن المقفع أحد قطّ، سئل ما البلاغة؟ قال: البلاغة اسم جامع لمعان تجري في وجوه كثيرة فمنها ما يكون في السكوت ومنها ما يكون في الاستماع ومنها ما يكون شعرا ومنها ما يكون سجعا وخطبا ومنها ما يكون سجعا وخطبا ومنها ما يكون رسائل فعامة ما يكون من هذه الأبواب الوحي فيها والإشارة إلى المعنى، والإيجاز هو البلاغة".[1]

ويعرّف محمد الطاهر بن عاشور علم البلاغة بأنه: "العلم بقواعد التي يعرف أداء جميع المراد بكلام ذي أساليب خاصة واضحة مع ما يعين قبوله وذلك بتوفيه خصوص التراكيب حقها وإيراد أنواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهيها وإيداع المحسنات بلا كلفة مع فصاحة الكلام".[2]

ويعرف ابن عبد ربه في كتابه (العقد الفريد) البلاغة بقوله: "البلاغة معرفة الفصل من الوصل، وأحسن الكلام القصد وإصابة المعنى".[3]

ويضيف محمد علي السراج في قوله: "قال أحد البلغاء: لا يوصف الكلام بالبلاغة حتى يسابق لفظه معناه ومعناه لفظه فلا يكون لفضه إلى سمعك أقرب من معناه إلى قلبك.

وقال الأصمعي: البليغ من طَبّق المَفْصِلَ وأغناك عن المفَسِّر.

---

[1]- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبه الخايجي، ط 7، ج 1، القاهرة، 1418ه/ 1998م، ص 115، 116.

[2]- محمد الطاهر بن عاشور، موجز البلاغة، المكتبة العلمية، ط 1، تونس، د ت، ص 05.

[3]- أحمد بن محمد بن عبد ربّه الأندلسي، العقد الفريد، تح: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ج 2ص، 124

وقال أحمد بن سلمان: أحسن الكلام ما لا تمُجُّهُ الآذان، ولا تَتْعَبُ فيه الأذهان".[1]

يتضح من خلال ما سبق أن البلاغة عند القزويني تعني مطابقة الكلام لمقتضى الحال والمقصود بمقتضى الحال هو أن يختار الخطيب الكلام أو الخطاب المناسب للمقام المناسب، أمّا البلاغة عند الجاحظ تكمن في التكامل بين اللفظ والمعنى، فاختيار اللفظ وتوافقه مع المعنى المراد إيصاله يجعل الكلام بليغا.

كما تكون البلاغة في السكوت والاستماع وبالنسبة لابن المقفع فالبلاغة تعني الإيجاز.

2- نشأة البلاغة العربية.

أ/ في العصر الجاهلي:

بلغ العرب في الجاهلية مرتبة رفيعة من البلاغة والبيان.[2]

"فنشأوا على تذوق الأسلوب ونقده، والفطنة بجيّده ورديئه".[3]

ومن الثابت تاريخيا أن العرب في جاهليتهم كانوا يعيشون في بيئة تكتبها الأحقاد والخصومات، وكانت مسرحا للصراع والفتن والأهواء والخصومات...، ومن ثم لم يكن عندهم تفرغ للبحث أو العلم أو بناء حضارة... واقتدارهم على التفنن في أضرب البلاغة والبيان، فقد كثر فيهم –منذ جاهليتهم– الشعراء الفحول والخطباء

(1)– محمد علي السراج، اللّباب في قواعد اللغة وآلات الأدب، دار الفكر، ط 1، دمشق 1983، ص 157.

(2)– شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، ص 9.

(3)– يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط 1، 2007، ص 13.

المفلقون، وأرباب الحكم والأمثال، وكان لهم من هؤلاء وأولئك تراث هائل هو علامتهم البارزة والسمة التي فضلوا بها على سائر الامم.[1]

وقد شهد لهم القرآن لذلك في عدّة مواضع في قوله: ﴿إِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ﴾، وقوله: ﴿فَإِذَا ذَهَبَ الخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾

وتنقسم ضوابط البلاغة إلى جانبين:

الجانب الأول: عناية الشاعر بشعره تلك العناية الفائقة، وحرص الشعراء على بلوغ المرتبة الرفيعة في الفصاحة والبيان، وعلى بلوغ ما يريدون من استمالة القلوب، وجذب الاستماع.[2]

ومعنى ذلك أن الشاعر يقف عند اختيار ألفاظه ومعانيه وصوره.[3]

الجانب الثاني: حيث ينضج هذا الشعر، ويكتمل له صورته الفنية ويرضى عنه صاحبه، فإنه يخرجه على الناس وهم من بني جلدته، ولهم من الأذواق مثل ذوقه.

وطبيعي أن ينظر فيه تلك النظرة النّاقدة التي تفتش عما فيه من عناصر الحسن والقبح، فأعلنوا استحسانهم لما استجادوا، واستهجانهم لما استقبحوا في عبارات تدل على فهم دقيق لمرامي الكلام ومعانيه وألفاظه.[4]

من خلال ما تقدم يتضح جليا أن هذا العصر قد شهد إبداعات من قبل الشعراء وذلك لحرصهم على بلوغهم المرتبة الرفيعة في الفصاحة والبيان، وذلك باختيار الألفاظ والمعاني والصور كلّ عناية، كما يعدون نقّادا لأنفسهم كونهم يكتبون الشّعر

---

[1]- فوزي السيد عبد ربّه، المقاييس البلاغية عند الجاحظ في البيان والتبيين، مكتبة الأنجلو المصرية، د ط، القاهرة، 2005، ص 45.

[2]- المرجع نفسه، ص 46.

[3]- المرجع نفسه، ص 47.

[4]- المرجع نفسه، ص 49.

ثم يعيدون تنقيحه وتصحيحه قبل إعلانه للملأ، ويرجع ذلك للبيئة التي يقطنون فيها لأن لهم أذواقا رفيعة مثل ذوقه.

ب/ في صدر الإسلام:

إن العرب أمة مفطورة على البلاغة، وقد رفع القرآن الكريم منزلة البلاغة فوق منزلتهم، ومن ثم كان العرب في بحثهم عن خصائص البلاغة العربية يبحثون عن أعز شيء لديهم.(1)

ولقد تطرق السيد عبد ربّه في كتابه (المقاييس البلاغية عند الجاحظ) إلى جذور البلاغة في صدر الإسلام في قوله: "عرفنا فيما سبق كيف كان للبلاغات العربية جذورها في العصر الجاهلي، وكيف كان للعرب قبل الإسلام يقيّمون كلامهم وينتقدونه على هدى هذه الأصول.

وأشرقت شمس الإسلام على العقول فبددت جاهليتها، ونزل القرآن الكريم فخلب أسماع العرب وهزّ أفئدتهم، وفاق بلاغتهم وبيانهم وأطلعهم على لون من البيان لم يألفوه، فغيّر من نظرتهم لفن القول وعمق أذواقهم في صناعة الكلام، وأصبح لهم ذوق جديد مصطبغ بصبغة الدين والعقيدة الجديدة".(2)

ويرى شوقي ضيف أن البلاغة شهدت عناية ملحوظة في هذا العصر بسبب ظهور الإسلام حيث يقول: "وأخذت ... هذه العناية بعد ظهور الإسلام بفضل ما نهج القرآن ورسوله الكريم من طرق الفصاحة والبلاغة، ثم لم يسمع الناس بكلام قطّ أعمّ نفعا ولا أقصد لفظا ولا أعدل وزنا ولا أجمل مذهبا ولا أكرم مطلبا ولا أحسن موقعا

(1)- يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، ص 13.

(2)- فوزي السيد عبد ربّه، المقاييس البلاغية عند الجاحظ في البيان والتبيين، ص 58.

ولا أسهل مخرجا ولا أفصح معنى ولا أَبْيَنَ في فحوى من كلامه صلى الله عليه وسلم".[1]

ويضيف يوسف أبو العدوس: "أن العرب أمة مفطورة على البلاغة، وقد رفع القرآن الكريم منزلة البلاغة فوق منزلتها، ومن ثم كان العرب في بحثهم عن خصائص البلاغة العربية يبحثون عن أعز شيء لديهم".[2]

ج/ في العصر الأموي:

تطورت العقلية العربية في عصر بني أمية تطورا سريعا، وتغير كل شيء في حياة الناس، فقد تحولت الخلافة الإسلامية الرشيدة الزاهدة إلى ملك غموض يتوارثه أبناء البيت الأموي واحدا بعد الآخر.[3]

ويرى شوقي ضيف أن الخطابة ازدهرت في هذا العصر ازدهار ملحوظا إذ يقول: "وإذا تحولنا إلى عصر بني أمية وجدنا الخطابة بجميع ألوانها من سياسية وحفلية ووعظية تزدهر ازدهارًا عظيما، وفي كل لون من هذه الألوان يشتهر غير خطيب، أما في السياسة فيشتهر من ولاة بني أمية زياد والحجاج".[4]

وقد كان لهذه السياسة الجديدة أثرها البالغ في الأدب والنقد، فاندفع الشعر والأدب إلى الأمام خطوات كبيرة وتعمّقت نظرة الناس إلى خصائص القرآن الكريم في أساليبه ونظمه، بل عكف كثيرا منهم إلى إدماج النظر في النظم في محاولة للبحث وراء هذه العظمة القرآنية وفهم معانيه، وتدبر آياته.[5]

---

[1]- شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، ص 13.

[2]- يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، ص 13.

[3]- فوزي السيد عبد ربّه، المقاييس البلاغية عند الجاحظ في البيان والتبيين، ص 69.

[4]- شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، ص 14.

[5]- فوزي السيد عبد ربّه، المقاييس البلاغية عند الجاحظ في البيان والتبيين، ص 69.

من خلال ما تقدم يتضح جليّا أن الحياة الاجتماعية في هذا العصر قد تطورت وتغيرت، وليست هي وحسب بل الفنون النثرية كالخطابة كان لها الحظ في هذا التطور والتجديد على حسب شوقي ضيف، ويرجع هذا إلى اندفاع الناس للنظر في خصائص القرآن الكريم ونظمه لفهم معانيه والتدبر في آياته الكريمة.

د/ في العصر العباسي:

من خلال كتاب (البلاغة تطور وتاريخ) يخبرنا شوقي ضيف بأن في هذا العصر نشأت طائفتان من المعلمين، عَنِيت إحداهما باللغة والشعر، واهتمت الأخرى بالخطابة والمناظرة وإحكام الأدلة، ودقة التعبير وروعته، ويتجلى ذلك من خلال قوله: "لا نكاد نصل إلى العصر العباسي الأول حتى تتسع الملاحظات البلاغية، وقد أُعِدَّت لذلك أسباب مختلفة منها ما يعود إلى تطور النثر والشعر مع تطور الحياة العقلية والحضارية، ومنها ما يعود إلى نشوء طائفتين من المعلمين عَنِيَت إحداهما باللغة والشعر، وعَنِيَت الأخرى بالخطابة والمناظرة وإحكام الأدلة ودقة التعبير ورفعته".[1]

ويضيف السيّد عبد ربّه فيقول: "كذلك فإن كتابة التاريخي نمت في هذا العصر نموًا كبيرًا ارتبط بالسيرة النّبوية التي استخلصت من الأحاديث النّبوية الشريفة وأقوال الصحابة، فسجلت أقوالهم في التفسير والنظر في كتاب الله، كما سجلت أيضا أقوال التابعين حول آيات الذكر الحكيم.

---

[1]- شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، ص 19.

وفي هذه الكتب والمصنفات التي خلفتها البيئات العلمية على اختلافها تناثرت الملاحظات البلاغية سواء ما جاء منها تعليقا على الأدب والأدباء، أو ما جاء حول النظر في كتاب الله".[1]

3- أقسام البلاغة:

جاء القول في علوم البلاغة هي: "من أجل العلوم قدرا، وأجر لها نفعا، بها يظهر إعجاز القرآن وتُجْلَى عَرَائِسُ البيان، وبفضلها يهتدي إلى حسن اللفظ وجودة الوصف، ولطف الإشارة وحسن الاستعارة، فإذا كان اللفظ فصيحا والمعنى شريفا ضع في القلوب صنيع الغيث في التربة الكريمة... وعلوم البلاغة ثلاثةٌ: المعاني والبيان والبديع".[2]

أ/ تعريف علم المعاني:

يعتبر علم المعاني من أقسام علم البلاغة وقد عرفه بعض العلماء فيقول: "هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال، وينحصر في ثمانية أبواب: أحوال الإسناد الخبري، أحوال المسند إليه، أحوال المسند، أحوال متعلقات الفعل، القصر، الإنشاء، الفصل والوصل، الإيجاز والإطناب والمساواة".[3]

ويعرفه أبو العدوس فيقول: "هو علم يبحث في كيفية مطابقة الكلام لمقتضى الحال، وهو الطريق الذي يجب أن يسلكه الأديب للوصول إلى هذه الغاية، وفيه نحترز من الخطأ في تأدية المعنى المراد، فتعرف السبب الذي يدعو إلى الإيجاز والإطناب...

---

[1]- فوزي السيّد عبد ربّه، المقاييس البلاغية عند الجاحظ في البيان والتبيين، ص 88.

[2]- محمد علي السراج، اللّباب في قواعد اللغة وآلات الأدب، ص 157.

[3]- جلال الدين القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، ص 37، 38.

وأوّل من دوّن قواعد هذا العلم "عبد القاهر الجرجاني" حيث هذّب مسائله وأوضح قواعده، وقد وَضَعَ فيه بعض الأدباء والنّقّاد قبله نتفا "كالجاحظ" و"أبي هلال العسكري"، إلا أنهم لم يصلوا إلى مثل ما وصل إليه الجرجاني، وفائدتُهُ الوقوف على معرفة أسراره".[1]

ويعرفه محمد الطاهر بن عاشور في كتابه (موجز البلاغة) فيقول: "المعاني علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يكون بليغا فصيحا في إفراده وتركيبه، فالفصاحة أن يكون الكلام خالصا أي سالما مما يعد عيبا في اللغة".[2]

ويعرج على كلامه ويقول: "يسلم من تعرض للكلمات التي تركب منها الكلام أو تعرض لمجموع الكلام...

فالعيوب العارضة للكلام الغرابة، وتنافر الحروف، ومخالفة قياس التصريف، والعيوب العارضة لمجموع الكلام ثلاثة التقعيد وتنافر الكلمات ومخالفة قواعد النحو ويسمى التأليف".[3]

ونخلص إلى أن علم المعاني من المصطلحات التي أطلقها البلاغيون على مباحث بلاغية تتصل بالجملة، وما يطرأ عليها من تقديم وتأخير، أو ذكر وحذف، وتعريف وتنكير، أو فصل ووصل، أو إيجاز أو إطناب ومساواة.

كما يهتم باللفظ العربي ومطابقته بمقتضى الحال، ويُعدّ عبد القاهر الجرجاني هو أول من دوّن هذا العلم، وبالتالي فإن علم المعاني مرتبط بنظرية النظم عنده.

---

(1)- يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، ص 53.

(2)- محمد الطاهر ابن عاشور، موجز البلاغة، ص 06.

(3)- المرجع نفسه، ص 07.

ب- تعريف البيان:

لغة: "البيان مع الدكاء والبين الفصيح ."

أما في الاصطلاح: فيعد مصطلح البيان من أهم المصطلحات البلاغية وأهميتها، بحيث كان له نصيب في القرآن الكريم، ففيه نجد اشارات كثيرة للبيان، منها قوله تعالى: " هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ. "

وقوله تعالى: " الرَّحْمَٰنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ."

فمن خلال قوله عزّ من قائل تظهر إشارات إلى أهمية البيان وكذا إلى أن الله تعالى وهب الانسان وعلمه إياه.

كما وردت تعاريف عدة لهذا المصطلح في كثير من الكتب فنجد منها كتاب (الجوهر المكنون في صدف الثلاثة فنون) للأخضري في قوله:

148- فنّ البيان: علم ما به عرف ** تأدية المعنى بطرق مختلف

149-وضوحها واحصره في الثلاثة ** (تشبيه) أو (مجاز) أو (كناية)

وعرفه عبد القاهر الجرجاني في كتابه (أسرار البلاغة في علم البيان) بقوله: "هو تأدية المعاني التي تقوم بالنفس تامة على وجه يكون أقرب إلى القبول وأدعى إلى التأثير، وفي صورتها وأجراس كلمها بعذوبة النطق وسهولة اللفظ والالقاء، والخفة على السمع ."

ويضيف محمد الطاهر ابن عاشور: لا هو علم يعرف البليغ كيفية ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة حسب مقتضى الحال فتلك الطرق هي: الحقيقة والمجاز والتشبيه والتصريح والكناية ."

وعرفه القزويني في كتاب (الايضاح) بأنه: "هو علم يبحث في الطرق المختلفة للتعبير عن المعنى الواحد ."

فكل التعاريف تصب في مفهوم واحد ويراد بالبيان الايضاح وايراد المعنى الواحد في قول بهاء الدين السبكي: "هو علم يعرف به ايراد المعنى الواحد، بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه ."

ج– البديع:

يعرف البديع لغة: "المبتدع والمُبتَدع، وحبل ابتدئ فَتْلُهُ، ولم يكن حَبْلاً، فَنُكِثَ ثم غُزِلَ أعيد فتله ."

أما اصطلاحا: فيعرفه عبد الرحمان الأخضري في قوله:

"عِلْمٌ بِهِ وُجُوهُ تَحْسِينِ الْكَلَامْ ** يُعْرَفُ بَعْدَ رَعْيِ سَابِقِ الْمَرَامْ

ثُمَّ وُجُوهُ حُسْنِهِ ضَرْبَانِ ** بِحَسَبِ الْأَلْفَاظِ وَالْمَعَانِي ."

ويعرفه أحمد الهاشمي في (جواهر البلاغة) بأنه: "علم يعرف به الوجوه والمزايا التي تزيد الكلام حسنا وطلاوة وتكسوه بهاء ورونقا بعد مطابقته لمقتضى الحال ووضوح دلالته على المراد.

وواضعه عبد الله بن المعتز المتوفي سنة 674 هجرية، ثم اقتفى أثره قدامة بن جعفر الكاتب، ثم ألف فيه الكثيرون كأبي هلال العسكري وابن رشيق القيرواني وصفي الدين الحلبي وابن حجة الحموي وعيرهم ."

من خلال ما تقدم نخلص إلى أن البديع لغة هو الشيء الجديد والحديث والغريب، وإيجاد الشيء واختراعه على غير مثال.

أما اصطلاحا فهو فن من فنون القول وهو العلم الذي يعرف به وجوه حسن الكلام، وذلك بعد معرفة رعاية المطابقة ووضوح الدلالة.

-نظرة العلماء واختلافهم حول قضية الاستعارة في القرآن الكريم:

من المتعارف عليه أن معجزة القرآن الكريم، معجزة خالدة على مر العصور، على هذا الأساس كانت محط الدراسات اللغوية على وجه العموم، ومحط أنظار البلغاء على وجه الخصوص، والتساؤل المطروح مناط الاهتمام هذا لم يكن جزافا، وإنما هناك ما جعله محط اهتمام الدراسات، فالقرآن الكريم يبقى كلام الله المعجز للخلق في أسلوبه ونظمه وفي علومه وحكمه وفي تأثيره وهدايته.

إذا أردنا الغوص في درر القرآن الكريم في نظمه وتأليفه وفي حروفه، وكلماته وفقراته نجد الاعجاز البياني الذي يتعلق بالبلاغة، هذا الأخير الذي يعد الوجه الأصيل الذي يلازم القرآن في كل سوره وآياته، ونلمس هذا الطرح جليا في الاستعارة القرآنية التي تحدث عنها الكثير من علماء البلاغة ممن كتبوا في الاعجاز القرآني .

قبل الحديث عن ما أدل به العلماء حول قضية الاستعارة لابد من اظلالة خفيفة حول ما تعنيه الاستعارة.

تعد الاستعارة: "من أكثر الاستعلامات الفاعلية للغة إذ تدخل في جانب التصوير والتأثير وفي تطوير اللغة وبث الحياة فيها، ذلك بأنها تتصدر بشكل كبير بنية الكلام الانساني إذ تعد عاملا رئيسيا في الحفز والحث وأداة للتعبير ."

هذا ما تعنيه الاستعارة من ناحية العموم، أما إذ وقفنا عند الاستعارة في القرآن الكريم، نجدها قد بلغت حد الاعجاز فيه، فهي لون من ألوان التصوير التي اتخذها وأداة من الأدوات المفضلة إليه في التعبير عن معانيه.

وعلى هذا الأساس لو فتحنا الباب للحديث عن الآراء حول هذه القضية سنقع في دائرة الاطناب، وعلى هذا الأساس اتخذت موقف وسط بين رأي العلماء بصفة عامة أقول نعم تحدثوا عن الاستعارة، أمثال عبد القاهر الجرجاني، أبو هلال العسكري، وفي نفس الوقت أردت استغلال الجانب التطبيقي الذي يدل فعلا على وجود الاستعارة فتطرقت إلى ذكر بعض الآيات المتحدثة عنها في القرآن الكريم.

من شواهد الاستعارة في القرآن الكريم قوله تعالى: " الر ۚ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إلى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ."

تكمن بلاغة الاستعارة هنا في قوة دلالة إبرازها للمعنى المراد إثباته وهو اخراج الناس من الظلامات إلى النور فقد عملت هنا الاستعارة في ابراز الخفايا والمعاني المراد ايصالها وفي لفظة الصراط استعارة تصريحية أصلية أخرى مراد به الاسلام، فقد استعيرت لفظة صراط للدين الحق، وتكمن بلاغة الاستعارة أن فيها تصويرا لهذا الدين وذلك بإخراجه من المعقول إلى الشاهد المحسوس.

ومن شواهد الاستعارة في حذف المشبه به واكتفى بذكر شيء من لوازمه فهي (أن يغمر التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء من اركان سوى لفظ المشبه، ويحل عليه بأن يثبت للمشبه مر مختصا بالمشبه به، فقد شبهت قلوب هؤلاء بالأبواب والصناديق المغلقة وحذف المشبه به وأبقى شيئا من لوازمه، وهي الاقفال فهي استعارة مكنية لعدم التصريح بالمشبه به، وتخليه لإضافة الأقفال إلى القلوب.

وتكمن بلاغة هذه الاستعارة وتظهر دلالتها أن فيها اشارة واقع هذه القلوب مع القرآن الكريم، وذلك القفل مع الأبواب كالطبع على القلوب، فقلوب هؤلاء بمنزلة الأبواب المحكم اغلاقها وان لم يرفع عنها الطبع والحتم، فستظل على كفرها واعراضها عن القرآن .

بعد المسيرة الاستقرائية في صرح الاستعارة في عالم القرآن الكريم أفضت بنا هذه الأسطر القليلة إلى بعض النتائج مفادها أن الاستعارة حقا موجودة في القرآن الكريم ولها قسط وفير، والذي يتأمل في الاستعارات التي وجدت في القرآن يجدها مشتملة على الايضاح، فالاستعارة تستخدم كثيرا من الألفاظ الموضوعية في أصل اللغة للدلالة على الأمور الحسية بمعاني محسوسة ملموسة مأنوسة لدى النفس البشرية.

الفصل الأول:

تشكيل المعاني في سورة النجم.

الفصل الأول: تشكيل المعاني في سورة النجم.

1- التقديم والتأخير:

من مميزات اللغة العربية قضية التقديم والتأخير، الذي جعلها لغة مميزة عن نظيراتها من اللغات الأخرى، لذا كان الاهتمام به من طرف الكثيرين من النحويين والبلاغيين، حيث نجدهم ربطوا هذا الجانب (جانب التقديم والتأخير) بالجوانب البلاغية، وهذا للقيمة الفنية والأثر الجمالي الذي يضيفه التقديم والتأخير على الجملة، كما وضحها "الجرجاني" وعالجها في كتابه، يقول: "هي باب كثير الفوائد جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بديعه، ويفضي بك إلى لطيفه ..."[(1)]، فهو أن التقديم والتأخير يزيد الكلام أكثر معنى ودلالة واعجازا خاصة في النص القرآني.

نماذج عن التقديم والتأخير في سورة "النجم":

الآية	الآية	مواطن التقديم والتأخير
15	قال تعالى: "عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى".	الظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم، وجنة المأوى مبتدأ مؤخر.
18	قال تعالى: " لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى".	و(من آيات ربه) حال مقدمة على المفعول، والكبرى مفعول رأى والتقدير: لقد رأى

(1)- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، تح: محمد محمود شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة، ط3، ج1، 1992، ص 82.

		الأيات الكبرى حال كونها من جملة آيات ربه.[1]
21	قال تعالى: " أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الأُنثَى".	و(لكم) خبر مقدم و(الذّكر) مبتدأ مؤخر. فالتقديم والتأخير في المبتدأ أو الخبر.[2]
23	قال تعالى: "... وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَى".	و(جاءهم) فعل ماض، ومفعول به مقدم، والهدى فاعل جاءهم المؤخر.
24	قال تعالى: " أَمْ لِلإِنسَانِ مَا تَمَنَى".	(الانسان) خبر مقدم، والآخرة مبتدأ مؤخر.
25	قال تعالى: " فَلِلَّهِ الآخِرَةُ وَالأُولَى".	(الله) خبر مقدم، والآخرة مبتدأ مؤخر.[3]
28	قال تعالى: " وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ".	(لهم) خبر مقدم، (علم) مبتدأ مؤخر.
31	قال تعالى: " وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ".	(الله) خبر مقدم، وما مبتدأ مؤخر.
35	قال تعالى: " أَعِندَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى".	عنده ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم، وعلم الغيب مبتدأ مؤخر.

[1]– محمود الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، المجلــد 01، ج27، ص 326.

[2]– المرجع نفسه، ص 329.

[3]– المرجع نفسه، ص 333.

39	قال تعالى: " وَأَن لَّيْسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى".	الانسان خبر مقدم لليس، وسعى فعل والمصدر المؤول اسم ليس المؤخر.
42	قال تعالى: " وَأَنَّ إِلى رَبِّكَ الْمُنتَهَى".	وإلى ربك خبر مقدم والمنتهى اسم أن المؤخر.
47	قال تعالى: "وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الأُخْرَى".	وعليه خبر أن المقدم والنشأة اسمها المؤخر.(1)
53	قال تعالى: " وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى".	والموتفكة مفعول مقدم لأهوى.
58	قال تعالى: "لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ".	و(لها) خبر مقدم لليس وكاشفة اسم ليس المؤخر.(2)

تعليق: يعد التقديم والتأخير من دلالات إعجاز القرآن الكريم، وقد حظيت سورة النجم بهذا الأسلوب الفذّ الذي يزيد الكلام معنى وجمالا، ومن خلال البيانات السابقة يمكننا أن ندلي بالنتائج التالية:

- الآيات التي تقدم المبتدأ على الخبر هي: 15، 21، 24، 25، 28، 31، 35، 39، 42، 47، 58.
- الآيات التي تقدم المفعول به على الفاعل هي: 23، 53.
- تقديم الحال على المفعول به في الآية: 18.

(1)– محمود الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 341.

(2)– المرجع نفسه، ص 342.

2- الحذف:

من القضايا التي لا تقل أهمية عن غيرها والتي كان لها أثر في استخدامها داخل الجملة ألا وهي الحذف، ويعد عبد القاهر الجرجاني من الذين أولوا أهمية بالغة به حيث يعرفه في قوله: "هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد في الإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تبن".[1]

فالجرجاني أحد الذين اهتموا بهذه المميزات التي تتميز بها الجملة العربية كما لمسناها في أقواله، فتبين أن الحذف يزيد الكلام أكثر دلالة ومعنى واعجازا، خاصة في النص القرآني.

نماذج عن الحذف في سورة النجم:

الآية	الآية	مواطن الحذف
01	قال تعالى: "وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى".	والنجم مجرور بالواو والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف، تقديره: أقسم. وإذا ظرف لما يستقبل الزمن، والعامل في هذا الظرف فعل القسم المحذوف.[2]
03	قال تعالى: "وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى".	فعن للمجاورة على بابها، وقيل: إنها بمعنى الباء، فتكون متعلقة بمحذوف الحال.[3]
09	قال تعالى: "فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ	وتقدير الكلام: فكان مقدار مسافة قربه مثل

(1)- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، ص 95.

(2)- محمود الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 321..

(3)- المرجع نفسه، ص 322.

	أو أَدْنى".	قاب قوسين، فحذفت ثلاثة من اسم كان وواحدة من غيرها. وأدنى اسم تفضيل والمفضل عليه محذوف، تقديره: أو أدنى من قاب قوسين.[1]
11	قال تعالى: " مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى".	(ما) موصولة والرابط محذوف وهو ضمير عائد إلى (عبده) في قوله (فأوحى إلى عبده) أي ما رآه عبده ببصره.[2]
13	قال تعالى: " وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى".	اللام جواب القسم المحذوف فحذف بذلك القسم.
15	قال تعالى: "عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى".	الظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم، وجنة المأوى مبتدأ مؤخر[3].
18	قال تعالى: " لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى".	(حذف القسم وترك ما يدل عليه وهي اللام جوابه) اللام جواب للقسم المحذوف، ويحتمل أن تكون الكبرى صفة آيات ربه لا مفعول به، ويكون المرئي محذوفا لتضخيم الأمر وتعظيمه، كأنه قال: لقد رأى من آيات ربه

[1]– محمود الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 326.

[2]– أبي لفضل شهاب السيد محمود الألوسي البغدادي، صححه وعلق عليه محمود شكري الألوسي البغـــدادي، روح المعاني، إدارة الطباعة المنيرة، دط، ج27، بيروت، لبنان، دت، ص 326.

[3]– المرجع نفسه، ص 326.

		الكبرى أمورا عظاما لا يحيط بها الوصف والحذف في هذا أبلغ وأهول.[1]
19	قال تعالى: "أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالْعُزَّى".	حذف المفعول الثاني اختصارا لدلالة قوله: " أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الأُنثَى" عليه الله.[2]
23	قال تعالى: " إِنْ هِيَ إِلاَّ أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ".	(سميتموها) فعل وفاعل ومفعول به ثان والأول محذوف تقديره أصناما.
23	قال تعالى: " وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَى".	اللام جواب للقسم المحذوف وبذلك حذف القسم.[3]
26	قال تعالى: " إِلاَّ مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاء وَيَرْضَى".	مفعول (يأذن) محذوف دل عليه قوله تعالى: "لا تغني شفاعتهم" وتقديره أن يأذن.[4] وفي قوله: "أن يشاء شفاعته" فحذف المضاف الذي هو المصدر، فصار: لمن يشاؤه، ثم حذف الهاء العائدة إلى (من) يشاء.[5]
33	قال تعالى: "أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى".	الفاء عاطفة على محذوف مقدر

(1)– أبي لفضل شهاب السيد محمود الألوسي البغدادي، ص 327.

(2)–محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، السداد التونسية للنشر، دط، ج27، تونس، 1984، ص 103.

(3)– محمود الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 329.

(4)– نفسه، ص 114.

(5)– أبي الفضل الألوسي، روح المعاني، ص 116.

34	قال تعالى: "وَأَعْطَى قَلِيلا وَأَكْدَى".	قليلا صفة لمصدر محذوف.
35	قال تعالى: " أَعِندَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى".	عنده ظرف متعلق بمحذوف مقدم.(1) حذف مفعولي (يرى) وتقديره فهو يراه حاضرا.(2)
36	قال تعالى: " أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى".	(في صحف موسى) متعلقان بمحذوف صلة ما.(3)
40	قال تعالى: " وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى".	ومن قرأ بالفتح (يرى) كان التقدير فيه سوف يراه، فحذف الهاء، كما يقال إن زيدا ضربت أي ضربته.(4)
52	قال تعالى: "وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى".	و(من قبل) متعلقان بمحذوف على الحال.(5)
54	قال تعالى: " فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى".	أي ما غشاه إياها فحذف مفعولي (غشى) والأول ضمير (ما) والثاني ضمير (والمؤتفكة).(6)

(1)– محمود الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 329.

(2)– وهبة الزحيلي، تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر، دط، ج27، بيروت، لبنان، دت، ص 134.

(3)– محمود الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 329.

(4)– وهبة الزحيلي، تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ص 135.

(5)– محمود الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 329.

(6)– وهبة الزحيلي، تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، 13.

58	قال تعالى: "لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ".	إذا كانت كاشفة وصفا أو مصدرا فالتاء فيه للتأنيث، لأنها عندئذ صفة لمحذوف، أي نفس كاشفة.(1) أما في تفسير المنير فيعللها بقوله: تاء كاشفة لتأنيث الموصوف المحذوف، أي نفس قادرة على كشفها إذا وقعت.(2)

: **تعليق:** من خلال ما سبق يمكن أن نخلص أنّ مواطن الحذف تظهر في الآيات التالية: 1، 3، 9، 11، 13، 15، 18، 19، 23، 26، 33، 34، 35، 36، 40، 52، 54، 58.

3- الانشاء:

يعرف الانشاء لغة: الايجاد والاحداث، وفي الاصطلاح ذلك الكلام الذي لا يحتمل صدقا ولا كذبا، وهو ما لا يحصل مضمونه، ولا يتحقق إلا إذا تلفظت به.

قسما الانشاء: الانشاء قسمان: طلبي وغير طلبي.

أ- الانشاء الطلبي: هو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، وأنوعه: التمني، الاستفهام، والأمر، والنهي، والنداء.(3)

ب- الانشاء غير الطلبي: فيعرفه أحمد الهاشمي بقوله: "ما لا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب كصيغ المدح والذّم، والعقود والقسم، والتعجب، والرخاء وكذا رُبّ ولعلّ، وكم الخبرية، "ولا دخل لهذا القسم في علم المعاني".(4)

(1)- محمود الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 329.

(2)- المرجع نفسه، ص 148.

(3)- يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، ص 63.

(4)- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 69.

ومن أساليب الإنشاء التي نلمسها في سورة النجم هي:

نماذج عن الاستفهام في سورة النجم:

الآية	الآية	مواطن الاستفهام
12	قال تعالى: "أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى".	استفهام انكاري[1]
19	قال تعالى: "أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالْعُزَّى".	استفهام انكاري، والتقدير: أتعيب ما سمعتم من آثار كماله، ونفاذ أمره في الملأ الأعلى، وما تحت أطباق الثرى أرأيتم هذه الأصنام مع غاية حقارتها وفسولتها شركاء الله تعالى.
21	قال تعالى: "أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الأُنثَى".	استفهام انكاري[2] وفي تفسير المنير اعتبره: "استفهام توبيخي".[3]
24	قال تعالى: "أَمْ لِلإِنسَانِ مَا تَمَنَّى".	الهمزة للإنكار والمعنى بل ألكل انسام منهم ما تمنى من أن الأصنام تشفع لهم؟ فهو بذلك استفهام انكاري.[4]
33	قال تعالى: "أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى".	استفهام تقريري

[1]- أبي الفضل الألوسي، جواهر البلاغة، ص 99.

[2]- محمود الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 329.

[3]- وهبة الزحيلي، تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، 116.

[4]- محمود الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 343.

35	قال تعالى: "أَعِندَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى".	استفهام انكاري[1]
55	قال تعالى: "فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكَ تَتَمَارَى".	استفهام انكاري[2]
59	قال تعالى: "أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ".	استفهام انكاري

تعليق: ورد الاستفهام في سورة النجم في الآيات التالية: 12، 19، 21، 33، 35، 55، 59، 24.

من الأساليب الانشائية غير طلبية "القسم" وأحرفه هي: "الباء، الواو، والتاء" هي الأصل في أحرف القسم لدخولها على كل مقسم به، سواء أكان اسما ظاهرا أو ضميرا، نحو: أقسم بالله، وأقسم بك.

والواو تختص بالدخول على الاسم الظاهر دون الضمير نحو: "أقسم والله" أما "التاء" فتختص بالدخول على اسم الله تعالى فقط، كقوله تعالى: "وتالله لأكيدن أصنامكم".

والحروف التي تدخل على المقسم عليه، أي جواب القسم، أربعة "اللام، إنّ، ما، ولا"، فإذا كان المقسم عليه والذي يسمى جواب القسم مثبتا فإن الحروف التي تدخل عليه وهي "اللام وإن" نحو والله لموت شريف خير من حياة ذليلة".

(1)- محمود الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 340.

(2)- المرجع نفسه، ص 342.

وإذا كان المقسم عليه أو جواب لقسم منفيا فإن الحروف التي تدخل عليه هي "ما ولا" نحو والله ما العمل اليدوي مهانة".[1]

من خلال ما تقدم يتضح بأن حروف القسم تختلف على حسب الاسم الذي تدخل عليه سواء كان اسما ظاهرا أو ضميرا أو اسم جلالة.

كما أن لجواب القسم أيضا حروفا تختص بالدخول عليه من حيث هو مثبتا أو منفيا.

نماذج عن أسلوب القسم في سورة النجم:

الآية	الآية	مواطن القسم
01	قال تعالى: "وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى".	الواو للقسم، وجاء في تفسير ابن الكثير، قال الشعبي وغيره: الخالق يقسم بما يشاء من خلقه، والمخلوق لا ينبغي له أن يقسم إلا بالخالق.[2] ويضيف محمود درويش فيقول "أقسم الله تعالى بالنجم في حال هويه.[3]
02	قال تعالى: "مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى".	هذا هو المقسوم عليه وهو الشهادة للرسول صلى الله عليه وسلم بأنه راشد تابع للحق ليس بظال.

---

(1)– عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، علم المعاني، البيان، البديع، دار النهضة العربيـــة، دط، بيـــروت، لبنان، دت، ص 53–54

(2)– عماد الدين أبي الفداء اسماعيل ابن الكثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، مكتبـــة الصـــفا، ط1، ج7، القاهرة، 2004، ص 294.

(3)– محمود الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 322

13	قال تعالى: "وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى".	اللام جواب للقسم المحذوف.[1]
23	قال تعالى: "وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَى".	اللام جواب للقسم المحذوف.[2]

القسم: تعليق: ورد التعليق في سورة النجم في الآيات التالية: 1، 2، 13.

الإطناب: من أقدم الفنون، يدلّ على الطول والتتابع، ويكون كثيرا في الوصف والمبالغة، فعندما يعهد المتكلم إلى وصف شيء معين، فهو يطلب أو يطيل في كلامه، فقد أشار إليه الجاحظ كثيرا حيث يقول: «وكان سهل بن هارون شديد الإطناب في وصف المأمون بالبلاغة والجهارة وبالحلاوة والفصاحة وجودة اللهجة والطلاوة»[3].

ويضيف أحمد الهاشمي فيقول: «الإطناب زيادة اللفظ على المعنى لفائدة، أو هو تأدية المعنى بعبارة زائدة عن متعارف الأوساط لفائدة تقويته وتوكيده»[4].

وعليه فالإطناب هو التعبير عن المعاني القليلة بالألفاظ الكثيرة، فما هي مواطن الإطناب في سورة النجم؟

---

[1]- محمود الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 326.

[2]- المرجع نفسه، ص 330.

[3]- الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، ص91.

[4]- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 201.

مواطن الإطناب في سورة النجم:

الآية	الآية	الغرض من الإطناب
2	قوله تعالى: " ما ضلّ صاحبكم وما غوى"	التكرار وفائدته التأكيد.
4	قال تعالى: "إن هو إلا وحي يوحى"	ذكر الخاص بعد العام.
7	قال تعالى: "وهو بالأفق الأعلى"	ذكر العام بعد الخاص.
8	قوله تعالى: "ثم دنا فتدلى"	التكرار
9	وقوله: "فكان قاب قوسين أو أدنى"	التكرار
10	وقوله: "فأوحى إلى عبده ما أوحى"	التكرار وهو تكرار اللفظ متعلقا بغير ما تعلق به.
14 15	وقوله: "عند سدرة المنتهى 14 عندها جنة المأوى15"	ذكر الخاص بعد العام لإفادة العموم مع العناية بشأن الخاص.
16	قوله تعالى: "إذ يغشى السدرة ما يغشى"	ذكر الخاص بعد العام
23	قوله تعالى: "إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان"	الإيضاح بعد الإبهام
26	وقوله: "كم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى"	الإيضاح بعد الإبهام
30	قوله تعالى: "إن ربك هو أعلم بمن ضلّ	التكرار

	عن سبيله، وهو أعلم بمن اهتدى"	
32	قوله تعالى: "هو أعلم بكم إذا أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم"	الإيضاح بعد الإبهام
43- 44- 45	قوله: وأنّه هو أضحك وأبكى 43 وأنّه هو أمات وأحيا 44 وأنّه خلق الزوجين الذكر والأنثى 45"	التكرار بغرض الإرشاد إلى الطريق
47 48 49 50	قوله تعالى: "وأنّ عليه النشأة الأخرى 47 وأنّه هو أغنى وأقنى 48 وأنّه هو ربّ الشعرى 49 وأنّه أهلك عادا الأولى 50"	التكرار بغرض الإرشاد إلى الطريق
54	قوله تعالى: "فغشّاها ما غشّى"	التذييل فائدته تعقيف آذان السامع.
56	قوله: "هذا نذير من النّذر الأولى"	ذكر العام بعد الخاص للتنبيه والتذكير.
57	قوله تعالى: "أزفت الأزفة"	التذييل فلفظ الأزفة يدل على تذييل اللفظ قبله للتأكيد.
60	وقوله: "وتضحكون ولا تبكون"	تذييل فلفظ "ولا تبكون" يدل على تذييل كلمة تضحكون.

تعليق: بعد البحث عن أسلوب الإطناب في سورة النجم اتضح ما يلي:

- الآيات التي وجدنا فيها الإطناب تتمثل في: 2، 4، 7، 8، 9، 10، 14، 15، 16، 23، 46، 30، 32، 43، 44، 45، 47، 48، 49، 50، 54، 56، 57، 60.

حيث ورد التكرار في الآيات: 2، 8، 9، 10، 30، 43، 44، 45، 47، 48، 49، 50.

- ذكر الخاص بعد العام في الآيات: 4، 14، 15، 16.

- ذكر العام بعد الخاص: 7، 56.

- الإيضاح بعد الإبهام: 23، 26.

- التذييل: 54، 57، 60.

تعريف الأسلوب الخبري: هو أسلوب بلاغي يحتمل الصدق والكذب ويستثنى منه القرآن الكريم والحديث الشريف والحقائق العلمية

يعد الأسلوب الخبري ذا أغراض متعددة في البلاغة ، لكن وجود الأسلوب الخبري في القرآن جعل كل أسلوب يأتي حسب المعنى الذي يوحي به سياق الكلام

حيث عرفه أحمد الهاشمي بقوله: هو ما يحتمل الصدق والكذب لذاته[1]

أما عن الأغراض التي من أجلها يلقى الخبر فشلها في:

" إما افادة المخاطب بالحكم الذي تضمنته الجملة إذا كان جاهلا له ويسمى ذلك الحكم" فائدة الخبر " [2]

[1]- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة ،ص55.

[2]-المرجع نفسه ص56

وإما إفادة المخاطب أن المتكلم عالم أيضا بالحكم الذي يعلمه المخاطب ويسمى ذلك الحكم " لازم الفائدة"

وقد يلقى الخبر على خلاف الأصل لأغراض أخرى تستفاد من سياق الكلام

وقسم يوسف أبو العدوس أضرب الخبر إلى ثلاثة أنواع هي:

1-الخبر الابتدائي : إذا كان المخاطب خالي الذهن من الحكم في مضمون الخبر

2-الخبر الطلبي إذا كان المخاطب مترددا في الحكم المقصود فعندئذ يلقى إليه الخبر مؤكدا بإحدى أدوات التوكيد

3-الخبر الانكاري : إذا كان المخاطب منكرا للحكم الذي أطلقه المتكلم معتقدا خلافه : فحينئذ يجب على المتكلم تأكيد الخبر للمخاطب بمؤكد او بمؤكدين أو أكثر [1]

وسورة النجم جاءت متنوعة الخبر بين الابتدائي والطلبي والانكاري وكذا متنوعة الأغراض .

---

[1]- ينظر يوسف أبو العدوس : مدخل إلى البلاغة العربية ص 57.58.

مواطن الأسلوب الخبري في سورة النجم هي:

الآية	الآية	الأسلوب الخبري في سورة النجم
2	قال تعالى: "ما ضلّ صاحبكم وما غوى"	أسلوب خبري ابتدائي غرضه النفي.
5	وقال: "علّمه شديد القوى"	أسلوب خبري ابتدائي غرضه لفت الانتباه.
13	وقوله: "ولقد رءاه نزلة أخرى"	أسلوب خبري إنكاري غرضه التعظيم.
17	وقوله: "لقد رأى من ايات ربه الكبرى"	أسلوب خبري إنكاري غرضه التعظيم.
23	وقوله: "إن هي إلا أسماء سميتموها"	أسلوب خبري طلبي، غرضه التحقير.
26	قوله تعالى: "وكم من ملك في السموات والأرض"	أسلوب خبري ابتدائي، غرضه الإخبار عن الكثرة.
27	قوله تعالى: "إنّ الذين لا يومنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الأنثى"	أسلوب خبري إنكاري غرضه التحقير.
37	وقوله: "وإبراهيم الذين وفى"	أسلوب خبري ابتدائي غرضه المدح.
42	وقوله: "وأنّ إلى ربّك المنتهى"	أسلوب خبري طلبي غرضه تقرير حقيقة.
45	وقوله: "وأنه خلق الزوجين	أسلوب خبري طلبي غرضه تقرير

	الذكر والأنثى"	حقيقة.
49	وقوله: "وأنه هو ربّ الشعرى"	أسلوب خبري طلبي غرضه تقرير حقيقة.
57	وقوله: "أزفت الأزفة"	أسلوب خبري ابتدائي غرضه تقرير حقيقة.

تعليق: من خلال ما تقدّم يتبين لنا أن الأسلوب الخبري في سورة النجم قد تنوّع من ابتدائي، طلبي إنكاري، كما تنوعت أغراضه.

فبالنسبة للابتدائي فظهر في الآيات التالية: 5، 2، 26، 37، 57.

الطلبي تمثل في الآيات التالية: 23، 42، 45، 49.

أما الإنكاري فتجلى في الآيات التالية: 3، 17، 27.

الفصل الثاني

الظواهر البيانية والبديعية في سورة النجم

الفصل الثاني: الظواهر البيانية في سورة النجم.

شكلت الاستعارة أهم الموضوعات التي شغلت المفكرين والبلاغيين والنقاد على مر العصور، فقد كانت مجالا جاذبا نظرا للدور الذي تلعبه في نقل معاني النص باعتبارها ركيزة أساسية من ركائز الخطاب، لهذا كانت الدراسات تهدف إلى كشف كنهها وفهم آليات اشتغالها.

تعريف الاستعارة:

تعد الاستعارة مجاز لغوي وهي لفظ استعمل في غير ما وضع له ولعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من ارادة المعنى الحقيقي (الأصلي) وهذا ما جاء في تعريف أحمد الهاشمي في كتابه (جواهر البلاغة) حيث يقول: "هي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه، مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي، والاستعارة ليست إلا تشبيها مختصرا لكنها أبلغ منه".[(1)]

وبذلك فالاستعارة ربطت بالتشبيه وعندها صارت الاستعارة في المعنى الاصطلاحي: تشبيه حذف أحد طرفيه يقول عبد القاهر الجرجاني: "الاستعارة تعتمد التشبيه أبدا".[(2)]

وقال أيضا: "الاستعارة ضرب من التشبيه ونمط من التمثيل"[(3)].

(1)- السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتدقيق وتوثيق، يوسف العميلي، المكتبة العصرية، بيروت، دت، ص 258.

(2)- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، تحقيق وتعليق سعيد محمد اللحام، دار الفكر العربي، ط1، بيروت، لبنان، 1999، ص 36.

(3)- نفسه، ص 17.

وقال في موضوع آخر: "اعلم أن الاستعارة في الجملة أن يكون اللفظ أصل في الوضع اللغوي معروفا تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل".[1]

من خلال ما تقدم يتضح أن عبد القاهر الجرجاني خص الاستعارة بالجملة بحيث يكون اللفظ فيها معروفا كما أنه أصل في الوضع أي متواضع عليه ويستعمل في غير ذلك الأصل.

وأركان الاستعارة ثلاثة:

- "مستعار منه – وهو المشبه به
- ومستعار له – وهو المشبه ** ويقال لهما الطرفان.
- ومستعار – وهو اللفظ المنقول.

ولابد فيها من عدم ذكر وجه الشبه ولا أداة التشبيه"[2]

نماذج عن الاستعارة في سورة النجم:

الآية	الآية	مواطن الاستعارة
33	قال تعالى: "أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى".	استعارة تصريحية لأنه استعارة الادبار والاعراض لعدم الدخول في الايمان ويمكن أن يجري هذا ضابطا لذكر التولي في القرآن الكريم، فحين ورد مطلقا غير مقيد يكون معناه عدم الايمان.
34	قال تعالى: "وَأَعْطَى قَلِيلا وَأَكْدَى".	استعارة تصريحية شبه من يعطي قليلا، ثم يمسك عن العطاء بمن يكدي، أن يمسك عن

(1)– عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، ص 29.

(2)– السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 258.

		الحفر بعد أن حيل دونه بصلابة كالصخرة. قال الراغب في مفرداته: "الكدية" صلابة الأرض يقال: حفر فأكدى فاستعير ذلك للطالب الملحف والمعطي المقل.[1]

تعليق: وردت الاستعارة التصريحية في سورة النجم في الآيتين الآتيتين: 33، 34.

الكناية:

يعج علم البلاغة بالأساليب القوية المميزة والتي يستخدمها الأدباء بكثرة في أعمالهم الأدبية سواء في المجال الشعري أو القصصي أو غيرها، وذلك لأن هذه الأساليب تعطي للعبارات جمالا من نوع خاص، حيث أنها تغوص بالقارئ إلى عوالم مختلفة مشرقة.

وقد جاءت الكناية لتكون أحد هذه الأساليب فما تعريف الكناية؟

الكناية لغة: ما يتكلم به الانسان، ويريد به غيره وهي مصدر كنت أو كنوت بكذا.

اصطلاحا: لفظ أريد به غير معناه الذي وضع له مع جواز إرادة المعنى الأصلي لعدم وجود قرينة مانعة من ارادته.

وتنقسم الكناية بحسب المعنى الذي تشير إليه إلى ثلاثة أقسام:

1/ كناية عن صفة، 2/ كناية عن موصوف، 3/ كناية عن نسبة.[2]

---

[1]- محمود الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 324.

[2]- السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 345-346.

من خلال التعريف السابق يتضح أن تعريف الكناية يقصد به العبارة أو الكلام الذي يحمل معنيين أحدهما واضح وصريح بينما يكون الآخر مخفي والمعنى المراد في هذه الحالة يكون المعنى المخفي من وراء الكلام.

نموذج عن الكناية في سورة النجم:

الآية	الآية	مواطن الكناية
06	قال تعالى: "ذُو مِرَّةٍ".	أي ذو حصانة واستحكام وهي من أمررت الحبل إذا أحكمت فتله، وإلا فوصف الملك بمثله غير ظاهر فهو كناية عن ظهور الآثار القديمة.[1]

تعليق: لم تزخر سورة النجم بالصور البيانية ومنها الكناية، حيث نلحظ الكناية في الآية 6 فقط.

الفصل والوصل:

أ/ الوصل: يعدّ الوصل من أقوى الروابط الأساسية، ومن أهمّ العلاقات التي تساهم في اتساق النص، ذلك أنه يعمل على تحديد الطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم، حتى تدرك متتاليات الجمل في نصّ كوحدة متماسكة، حيث عرّفه يوسف أبو العدوس بقوله: «الوصل هو عطف جملة فأكثر على جملة أخرى بالواو خاصة، لصلة بينهما في المبنى والمعنى»[2].

وقد كان لأدوات الوصل حضورا في سورة النجم وهي:

(1)- الألومي، روح المعاني، ص 47.

(2)- يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، ص 119.

مواطن الوصل في سورة النجم:

لقد كان لأدوات الوصل حضورا في سورة النجم وساهمت على ترابط الآيات وفواصلها وأهم الأدوات:

الواو: كان حضور أداة الرّبط الواو كبير وصل إلى 45 أداة والآيات التي ورد فيها هي: 2، 3، 7، 13، 17، 19، 20، 21، 23، 25، 26، 28، 29، 30، 31، 32، 34، 37، 39، 40، 42، 43، 44، 45، 47، 48، 49، 50، 51، 60، 61، 62.

الفاء: بلغ حضورها 15 أداة في الآيات التالية: 6، 8، 9، 10، 12، 19، 25، 29، 32، 35، 51، 54، 55، 59، 62.

حروف الجر:

قوله تعالى: "فأوحى إلى عبده ما أوحى" (الآية 10)

وأيضا: "وما ينطق عن الهوى" (الآية 3)

وقوله: "وهو بالأفق الأعلى" (الآية 7)

وقوله: "ولقد رأى من آيات ربه الكبرى" (الآية 18)

وقال: "فلله الآخرة والأولى" (الآية 25)

وقال: "وكم من ملك في السماوات" (الآية 26)

وقال: "أفتمارونه على ما يرى" (الآية 12)

نلاحظ في سورة النجم تنوع حروف الجر بين: في، عن، إلى، على، الباء، اللام، من، حيث، بلغت 39 حرفا.

ساهمت هذه الروابط بصورة كبيرة وواضحة في تماسك وترابط مفردات وجمل السورة، وبالتالي حققت اتساق النص.

والآيات التي وردت فيها حروف الجر هي: 3، 10، 12، 18، 23، 25، 26، 27، 28، 29، 30، 31، 32، 36، 39، 42، 55، 56، 58، 59، 62.

ب/ الفصل: من أسرار البلاغة العلم بمواطن الوصل والفصل في الكلام، وإذا كان الوصل هو عطف جملة على أخرى ففيما يتمثل الفصل؟

لقد عرّفه يوسف أبو العدوس بقوله: «الفصل فهو ترك العطف، إما لأن الجملتين متحدتان مبنى ومعنى أو بمنزلة المتحدين لأنه لا صلة بينهما في المبنى أو في المعنى»[1].

من مواضع الفصل في سورة النجم هي:

يقع الفصل في خمسة مواضع:

1- أن يكون بين الجملتين اتحاد تام، وامتزاج معنوي، حتى كأنهما أفرغا في قالب واحد ويسمّى ذلك كمال الاتصال. في قوله تعالى: «وما ينطق عن الهوى 03 إن هو إلا وحي يوحى 04 علّمه شديد القوى05» (سورة النجم، الآيات: 3، 4، 5).

2- أن يكون بين الجملتين تباين تام بدون إبهام، خلاف المراد ويسمى ذلك "كمال الانقطاع". في قوله تعالى: «إذ يغشى السّدرة ما يغشى16 ما زاغ البصر وما طغى 17 لقد رأى من ايات ربه الكبرى 18 أفرأيتم اللّات والعزّى 19» (سورة النجم، الآيات: 16، 17، 18، 19).

---

[1]- يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، ص 119.

3- أن يكون في الجملتين رابطة قوية ويسمى "شبه كمال الاتصال". في قوله تعالى: «هذا نذير من النذر الأولى 56 أزفت الأزفة 57 ليس لها من دون الله كاشفة 58» (سورة النجم، الآيات: 56، 57، 58).

4- أن يكون بين الجملة الأولى والثانية جملة أخرى متوسطة، حائلة بينهما فلو عطفت الثانية على الأولى فمناسبة لها ويتجلى ذلك في قوله تعالى: «ألكم الذكر وله الأنثى 21 تلك إذا قسمة ضيزى 22 إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى 23» (سورة النجم، الآيات: 21، 22، 23).

5- أن يكون بين الجملتين تناسب وارتباط لكن بمنع من عطفها مانع وهو عدم قصد اشتراكهما في الحكم ويسمى التوسط بين الكمالين، حيث يقول تعالى: «الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللهم إن ربك واسع المغفرة وهو أعلم بكم إذا نشأكم من الأرض» (سورة النجم، الآية 32).

الأمر: «هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام، ويقصد بالاستعلاء أن ينظر الأمر لنفسه على أنّه أعلى منزلة ممن يخاطبه أو يوجه الأمر إليه، سواء أ كان أعلى منزلة منه في الواقع أم لا، وللأمر أربع صيغ تنوب كلّ منها مناب الأخرى في طلب أي فعل من الأفعال على وجه الاستعلاء والإلزام»[1].

وقد ورد الأمر في سورة النجم بنسبة قليلة جدا بذكرها.

[1]- عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، ص 81.

مواطن الأمر في سورة النجم

الآية	الآية	مواطن الأمر في سورة النجم
29	قوله تعالى: "فأعرض عن من تولّى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا"	الأمر وهو أسلوب إنشائي طلبي غرضه النهي.
62	وقوله: "فاسجدوا لله واعبدوا"	أمر وهو أسلوب إنشائي طلبي غرضه الإلزام.

تعليق: يعد الأمر من الأساليب الإنشائية النادرة في سورة النجم فكان ظهورها في الآيتين: 29 و62 فالأول كان غرضه النهي أما الثاني فكان غرضه الإلزام.

النهي: يعد النهي من أقسام الإنشاء الطلبي، إذ يعرّفه أحمد الهاشمي بقوله: «هو طلب الكفّ عن الشيء على وجه الاستعلاء مع الإلزام، وله صفة واحدة»(1).

ويضيف الخطيب القزويني فيقول: «وله حرف واحد، وهو "لا" الجازمة في قولك: "لا تفعل" وهو كالأمر في الاستعلاء. وقد يستعمل في غير طلب الكفّ أو التّرك، كالتهديد»(2). وقد ظهر النهي في سورة النجم مرة واحدة في الآية 32 حيث يقول سبحانه وتعالى: «فلا تُزكّوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى».

(1)- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 58.

(2)- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص 117.

الظواهر البديعية في سورة النجم

تزخر اللغة العربية بالأساليب والفنون البلاغية التي تثري النص وتشظي الدلالة والطباق أحدا هذه الفنون.

وللطباق أسماء أخرى عدة منها: المطابقة، والتطبيق والتضاد، كما أنه من الأساليب العربية المعروفة، أغرم بها الأدباء وأوردوها في نصوصهم للتدليل على تمكنهم من اللغة، وتبحرهم في المفردات وقدرتهم على الامساك بناصية المعاني، كما زخر القرآن الكريم بباقات من هذا الأسلوب البلاغي، فما هو الطباق؟

- تعريف الطباق:

وقد عرفه أحمد الهاشمي بقوله: "الطباق هو الجمع بين لفظين متقابلين في المعنى، وهما قد يكونان اسمين نحو قوله تعالى: "هو الأول والآخر والظاهر والباطن"، أو فعلين نحو قوله تعالى: "وأنه هو أضحك وأبكى وأنه هو أمات وأحيا".[1]

"أو حرفين ... أو مختلفين ... فيكون تقابل المعنيين تخالفهما مما يزيد حسنا وطرافة".[2]

والطباق نوعين:

"**طباق الايجاب:** وهو ما اتفق فيه الضدان ايجابا وسلبا.

طباق سلب: وهو ما اختلف فيه الضدان ايجابا وسلبا، كأن يؤتي بفعلين أحدهما مثبت والآخر منفي".[3]

---

(1)- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 365.

(2)- المرجع نفسه، ص 366.

(3)- يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، ص 244.

نماذج عن الطباق في سورة النجم:

الآية	الآية	مواطن الطباق
21	قال تعالى: "أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الأُنثَى".	طباق ايجاب بين لفظتي (الذكر) و(الأنثى).
25	قال تعالى: "فَلِلَّهِ الآخِرَةُ وَالأُولى".	طباق ايجاب بين لفظتي (الآخرة) و(الأولى).
30	قال تعالى: "إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى".	طباق ايجاب بين لفظتي (ظل) و(اهتدى).
34	قال تعالى: "وَأَعْطَى قَلِيلا وَأَكْدَى".	طباق ايجاب بين لفظتي (أعطى) و(أكدى).
43	قال تعالى: "وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى".	طباق ايجاب بين لفظتي (أضحك) و(أبكى).
44	قال تعالى: "وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا".	طباق ايجاب بين لفظتي (أمات) و(أحيا).
45	قال تعالى: "وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنثَى".	طباق ايجاب بين لفظتي (الذكر) و(الأنثى).
48	قال تعالى: "وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى".	طباق ايجاب بين لفظتي (أغنى) و(أقنى).
60	قال تعالى: "وَتَضْحَكُونَ وَلا تَبْكُونَ".	طباق سلبا بين الفعلين (يبكون) و(لا يبكون).

تعليق: ورد الطباق في سورة النجم مزيجا بين إيجاب وآخر سلب، فالأول تجلى في الآيات: 21، 30، 25، 43، 44، 45، 34، 48

أما طباق السلب فكان حظه قليلا في هذه السورة تجلى في الآية 60.

- **المقابلة:**

تعد المقابلة "أحد فنون الطباق وتكون بأن تؤتي بمعنيين متوافقين أو أكثر، ثم يؤتى بما يقابلها أو ضدهما في المعنى على الترتيب، وهكذا فإن الطباق لا يكون إلا بالجمع بين ضدين مفردين فقط، شرط أن يكونا لفظين"[1]، ومن أمثلة المقابلة في سورة النجم نجد:

نماذج عن المقابلة في سورة النجم:

الآية	الآية	مواطن المقابلة
31	قال تعالى: "لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى".	بينهما ما يسمى مقابلة.[2]

- **تعليق:** وردت في الآية 31.

- **الجناس:**

من أقسام علم البلاغة في اللغة العربية علم البديع، وهو العلم الذي يعنى بتزيين الألفاظ والمعاني، وهناك من يشد علم البديع بالمجوهرات والحلي اللغوية التي تزين الكلام، وتؤدي وظيفة جمالية.

[1]- يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، ص 247.

[2]- وهبة الزحيلي، تفسير المنير، ص 127.

وعلم البديع يشمل على محسنات لفظية وأخرى معنوية، ومن المحسنات اللفظية الجناس ويعرفه "أحمد الهاشمي" بقوله: "هو تشابه لفظين في النطق واختلافهما في المعنى وهو ينقسم إلى نوعين: لفظي ومعنوي".[1]

نماذج عن الجناس في سورة النجم:

الآية	الآية	مواطن الجناس
1-3	قال تعالى: "وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى" وقوله: "وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى".	بين هوى، الهوى جناس تام فالأول بمعنى خرّ وسقط. والثاني بمعنى هوى النفس.
48	قال تعالى: "فَلِلَّهِ الآخِرَةُ وَالأُولى".	بين (أغنى وأقنى) جناس ناقص لتغيير بعض الحروف.
57	قال تعالى: "إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى".	جناس الاستفاق[2]

تعليق: لم يكن حضور الجناس قويّا في سورة النجم، حيث ورد في الآيات التالية: 1و 3، 48، 57.

- التشجيع:

ينقسم علم البديع إلى محسنات معنوية وأخرى لفظية، وقد زخر كلام العرب بهذه الفنون وكان للقرآن الكريم نصيب من ذلك ويعتبر السجع نوعا من أنواع المحسنات اللفظية، ويعرفه الخطيب القزويني بقوله: "السجع وهو: تواطؤ الفاصلتين

(1)- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 403.

(2)- وهبة الزحيلي، تفسير المنير، ص 60.

من النثر على حرف واحد وهذا معنى قول السكاكي: "الاسجاع في النثر كالقوافي في الشعر".[1]

وقد كان لسورة النجم نصيب من السجع وتظهر جليا في الآيات الكرام.

نماذج عن السجع في سورة النجم:

الآية	الآية	مواطن السجع
1–27	قال تعالى: "وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى" إلى غاية الآية: " إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلائِكَةَ تَسْمِيَةَ الأُنثَى".	سجع في توافق الحرف الأخير في الآيات الكريمات.
30–56	قال تعالى: " ذَلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى". إلى غاية الآية: " هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النُّذُرِ الأُولَى".	سجع في توافق الحرف الأخير في الآيات الكريمات ومراعاة الفواصل.
60–62	قال تعالى: " وَتَضْحَكُونَ وَلا تَبْكُونَ". إلى غاية الآية: " فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا".	مراعاة الفواصل وتوافق رؤوس الآيات الذي له وقع على السمع ويسمى بالشجع[2]

تعليق: يعدّ السّجع من الخصائص التي تميّز القرآن الكريم، وتميز سورة النجم، إذ ورد مختلفا طويلا وتارة أخرى على جهة التوسط، ما زادها رونقا ونغما تطرب له الآذان

(1)– القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، ص 296.

(2)– وهبة الزحيلي، تفسير المنير، ص 127.

خاتـــــمة

الخاتمـــــة:

نحمد الله ونشكره على فضله ونعمه ورحمته، ها نحن نخطّ بأقلامنا الخطوط الأخيرة لهذا البحث بعد رحلة من الجهد والتّعب الذي كان موضوعه "التشكيل البلاغي في سورة النجم".

هذا وقد كانت رحلة ممتعة تستحق الجهد والعناء، لأنها رحلة ارتقت بالفكر والعقل، وقد عرجت بالأفكار الهامة لهذا الموضوع، وما هذا الجهد إلا نقطة في بحر العلم، وجهد العلماء الذين سبقونا في البحث والمعرفة. وهذا الجهد قليل على البحث، لكن يكفينا شرف المحاولة، فإن أخطأنا فمن أنفسنا وإن أصبنا فمن الله عز وجل.

ومن خلال دراستنا وإحصائنا وتنقيبنا وتمحيصنا للظواهر البلاغية في سورة "النجم" توصلنا إلى النتائج الآتية:

– القرآن الكريم يعلو ولا يعلى عليه، ولا مجال لمقارنته مع كلام البشر، ويرجع ذلك لنظمه وبيانه وإعجازه.

– إنّ البلاغة العربية من العلوم التي ساعدت اللغة العربية على إثبات تواجدها.

– مرّت البلاغة العربية بتجارب متعددة ومراحل كثيرة.

– يعتبر العصر العباسي أكثر العصور ازدهارا.

– التقديم والتأخير غاية سامية، تعبّر عن مدى سعي العربية إلى تحصيل جمال التعبير والصياغة والتراكيب.

– ارتبط التقديم والتأخير والحذف ارتباطا وثيقا بالمعنى، وهذا ما لمسناه في سورة النجم حيث تقدم المبتدأ على الخبر بنسبة أكبر من تقديم المفعول به على الفعل.

– يعدّ الحذف من المسائل البلاغية التي لعبت دورا في صناعة الكلام لأنّ بعض المواقف تستدعي حذف الكلام، فترك الذّكر قد يكون أفصح من الذّكر نفسه، وأكثر فائدة، وأهمّ مكانة.

وقد كان لسورة النجم حظا من هذه الظاهرة البلاغية.

– لم تزخر سورة النجم بالصور البيانية حيث نلحظ ظهور الاستعارة التصريحية في موطنين فقط، أما الكناية فكانت في موضع واحد، أما بالنسبة للتشبيه فقد لمسنا غيابه في هذه السورة.

– تنوع الأسلوب الخبري من إبتدائي، طلبي، إنكاري، كما تنوعت أغراضه، وكان للأسلوب الخبري الابتدائي ظهورا أكبر من الأساليب الأخرى.

– بالنسبة للأسلوب الإنشائي، كان مزيجا بين استفهام، وقسم، ونهي، وأمر، وقد غلب ظهور الاستفهام على الأساليب الأخرى.

– بما أنّ الوصل من أقوى الروابط التي تساهم في اتساق النص فقد كان لها حضور قوي في سورة "النجم" أكثر من الفصل الذي ورد في خمسة مواضع فقط.

– استخدام الإطناب كثيرا وكان التكرار أقوى حضورا فيه.

– بالنسبة للظواهر البديعية في سورة النجم يتضح أنّ:

السجع هو أكثر أنواع البديع ورودا في الآيات يليه الطباق، الجناس، والمقابلة، وقد تمّ إيضاحها وبيانها في الجداول.

وقد ساعدت هذه المحسنات في إيضاح المعنى وتوكيده.

وفي الختام نرجو أن نكون قد وفقنا في إنجاز هذا البحث، وأن نسهم ولو بالقليل في زيادة الكمّ المعرفي لقارئه، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل، وصلّ اللهم على سيدنا محمد الأمين، وخير معلّم والهادي والمبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائـــمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم برواية ورش عن نافع

- **المصادر والمراجع**

1_ ابن أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، دار الفكر، ط 1، مجلد 3، بيروت– لبنان، 2008.

2_ أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبه الخايجي، ط 7، ج 1، القاهرة، 1418ه/ 1998م.

3_ أبي لفضل شهاب السيد محمود الألوسي البغدادي، صححه وعلق عليه محمود شكري الألوسي البغدادي، روح المعاني، إدارة الطباعة المنيرة، دط، ج27، بيروت، لبنان، دت.

4_ أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الفكر، د ط، بيروت– لبنان، د ت.

5_ أحمد بن محمد بن عبد ربّه الأندلسي، العقد الفريد، تح: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ج 2.

6_ جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب، التلخيص في علوم البلاغة، ضبط وشرح عبد الرحمن البرقوتي، دار الفكر العربي، ط 1، 1904.

7_ السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتدقيق وتوثيق، يوسف العميلي، المكتبة العصرية، بيروت، دت.

8_ شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، ط 9، كورنيش النيل، القاهرة، 1119.

9_ عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، علم المعاني، البيان، البديع، دار النهضة العربية، دط، بيروت، لبنان، دت.

10_عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، تحقيق وتعليق سعيد محمد اللحام، دار الفكر العربي، ط1، بيروت، لبنان، 1999.

11_عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، تح: محمد محمود شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة، ط3، ج1، 1992.

12_عماد الدين أبي الفداء اسماعيل ابن الكثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، مكتبة الصفا، ط1، ج7، القاهرة، 2004.

13_فؤاد افرام البستاني، منجد الطلاب، دار المشرق، ط 17، بيروت– لبنان، 1986.

14_فوزي السيد عبد ربّه، المقاييس البلاغية عند الجاحظ في البيان والتبيين، مكتبة الأنجلو المصرية، د ط، القاهرة، 2005.

15_مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الهدى، د ط، عين مليلة الجزائر، د ت.

16_محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، السداد التونسية للنشر، دط، ج27، تونس، 1984، ص 103.

17_محمد الطاهر بن عاشور، موجز البلاغة، المكتبة العلمية، ط 1، تونس، د ت.

18_محمد علي السراج، اللّباب في قواعد اللغة وآلات الأدب، دار الفكر، ط 1، دمشق 1983.

19_محمود الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، المجلد 01، ج27.

20_وهبة الزحيلي، تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر، دط، ج27، بيروت، لبنان، دت.

21_يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط 1، 2007،

ملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في ..... 27 ديسمبر 2020

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): بن تركي فاطمة ..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث ..... طالبة .....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 100663293 والصادرة بتاريخ 2016/04/18 .....

المسجل(ة) بكلية / معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي .....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: التشكيل البلاغي لسورة النجم .....

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: 2021.07.04 .....

توقيع المعني (ة)

★ ملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في 27 ديسمبر 2020 .....

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

1

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): ...بن حمادي يمينة... الصفة: طالب، أستاذ، باحث ...طالبة...

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 100452032 والصادرة بتاريخ 2016/04/07

المسجل(ة) بكلية / معهد ...الآداب واللغات... قسم ...اللغة والأدب العربي...

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: ...التشكيل البلاغي لسورة النجم...

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: 2022/07/04

توقيع المعني (ة)

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ
مدخل: التشكيل البلاغي/ مفارقات نظرية	
1- تعريف البلاغة:	04
2- نشأة البلاغة العربية.	07
3- أقسام البلاغة:	12
أ/ تعريف علم المعاني:	12
ب- تعريف البيان:	14
ج- البديع:	
الفصل الأول:تشكيل المعاني في سورة النجم.	
1- التقديم والتأخير	20
2- الحذف	23
3- الانشاء	27
نماذج عن الاستفهام في سورة النجم:	28
نماذج عن أسلوب القسم في سورة النجم:	30
الإطناب:	31
مواطن الإطناب في سورة النجم:	32
تعريف الأسلوب الخبري:	34
مواطن الأسلوب الخبري في سورة النجم هي:	35
الفصل الثاني": الظواهر البيانية والبديعية في سورة النجم	
تعريف الاستعارة:	37
نماذج عن الاستعارة في سورة النجم:	38

الكناية:	39
نموذج عن الكناية في سورة النجم:	40
الفصل والوصل:	40
مواطن الوصل في سورة النجم:	41
من مواضع الفصل في سورة النجم هي	42
مواطن الأمر في سورة النجم	44
النهي:	44
الظواهر البديعية في سورة النجم	45
- تعريف الطباق:	45
- المقابلة:	47
نماذج عن الجناس في سورة النجم:	48
نماذج عن السجع في سورة النجم:	49
خاتمة	53
قائمة المراجع والمصادر	56
فهرس المحتويات	

ملخص:

يعدّ التشكيل البلاغي من أهم المقاربات النّقدية للنّص القرآني للكشف عن الجانب الفنّي لهذا الإعجاز، فهو الذّي يقف وراء عكوف الباحثين، والعلماء على دراسة لغته، واستخراج علومه، لاستكشاف أسراره، واستنباط أحكامه، ومعرفة مقاصده وأغراضه، فلمّا كان جوهر الإعجاز بلاغيا، كان العكوف على معرفة أهم هذه التشكلات البلاغية والوقوف على أهم هذه الظواهر، ويكفينا شرفا أن يتناول بحثنا سورة من أعظم سور القرآن وهي سورة "النجم"، محاولين الاطّلاع على أهم الظواهر البلاغية التي احتوت عليها، والتّذوق، والكشف عن إعجازها وأسرار معانيها.

الكلمات المفتاحية :

البلاغة، سورة النجم ، علم المعاني، علم البيان، علم البديع

Summary:

Rhetorical formation is one of the most important critical approaches to the Qur'anic text to reveal the technical side of this miracle. Knowing the most important of these rhetorical formations and standing on the most important of these phenomena, and it is an honor for us that our research deals with one of the greatest surahs of the Qur'an, which is Surat Al-Najm, trying to find out the most important rhetorical phenomena that it contained, taste, and reveal its miraculousness and the secrets of its meanings.

key words :

The rhetoric, Surat Al-Najm, the science of Al-**Ma'ati**, **the science** of the statement, the science of Budaiya